ساعة سجود وتأمّل أمام القربان المقدَّس

مع القديسة تريزيا الطفل يسوع

"الطفولة"

"لن أخافَ إلهًا صار لأجلي صغيرًا جدًّا" (القديسة تريزيا الطفل يسوع) .

قاعة مار نعمةالله - دير طاميش

في ٤ / تشرين الأوّل /٢٠١٨

نصلّي في هذه السّاعة من أجل أن يكون لنا جميعًا الطفولة الروحيّة. آمين.

➢ ***ترنيمة الدخول:*** **أحبّك ربي يسوع**

١- أحبك ربي يسوع (٣) وليس لي سواك

(٢)
أتبعك ربي دوماً أتبعك بلا رجوع
أسبّح اسمك القدوس وليس لي سواك.

٢- أحبك يا روح الله (٣) فأنت لي الحياة

(٢)
تغمرني ربي دوماً تغمرني بلا حدود
تمسحني بقوةٍ فأنت لي الحياة.

٣- أحبك يا آب الآب (٣) يا منبع الحياة

(٢)
تغمرني بحبك تغمرني بمجدك
أجثو أمام عرشك يا منبع الحياة

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، نحن ساجدون أمامك نتأمّل مع حبيبتك الصغيرة تريزيا في "قصّة نفس"، وقفات وتأمّلات من حياتها، كتبتها طاعةً لِأختها، الأم أغنيس يسوع، رئيستها في الكرمل؛ "بولينتي"، "أمي الصغيرة"، كما كان يحلو لها تسميتها عندما تعهدتها تلك الأخت بعد وفاة أمّها.

أهّلنا أن نكتشف حضورك الدائم في حياتنا كما اكتشفت، وتعهّدك كل منا، كل زهرة في بستانك، فنعرف عظمة ذواتنا مهما كنا وأينما كنا، وجماليّة تنوّعنا. فيكون لنا فرح الطفل وبرارته كما طفلتك تريزيا. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: الزهرة الصغيرة:</u>***

يا ربّنا، رأت تريزيا، طفلتك، نفسها تلك الزهرة الصغيرة في بستانك.

هي أدركت أنّ كل الزهرات التي أبدعتها جميلة هي،

فتألّق الوردة وبياض الزنبقة لا يحبسان عبير البنفسجة الصغيرة.

وتلك الأزهار، النفوس، بقدر ما تسعَد بتتميم إرادة الله، تكون رائعة في الكمال.

وهذه الزهرة الصغيرة التي قد جنيتها يا ربّنا يسوع، لا تتكلّف التواضع المزيّف، فأنت بحسب قولها، أغدقت عليها بهباتك: بولادتها في بيت مقدّس، وبين زنابق بيضاء، وجنّبتها السموم.

ولم يكد تُوَيجها يأخذ بالتفتيح حتى نقلتها إلى جبل الكرمل، داخل البستان الذي اختارته أمّك، العذراء مريم.

زهرتك الصغيرة، عرفت الدلال والحب، فكانت تعرف استغلال هذا الحب. لتدلّلها أنت فيما بعد، وتعرف أيضًا كيف تجني ثمر هذا الدلال.

سمّاها والدها "ملكتي"، وسمّاها خالها "شعاع شمسي الصغير".

وهي رَغِبَت، وهي طفلة، تسمية ذاتها "تريزيا الطفل يسوع"، لتأتي رئيسة الدير وتقول لها، إذا ما دخلتِ الكرمل سأختار لك إسم "تريزيا الطفل يسوع".

هي لا تريد أن تكون نصف قديسة.

هي تريد ما يريده الرب: "فأنا لا أخاف إلاّ شيئًا واحدًا، هو أن أحتفظ بإرادتي، فخذها يا رب، لأنّي اختار كل ما تريد!".

هي عرفت منذ صغرها أنّ مجد العالم زائل ويجلب التعاسة، فهي رغبت بأن يكون والدها ملكًا، لكن، ولأن الملوك تعساء، آثرت أن يبقى كما هو، ملكًا لها وحدها.

وكم رأت شبّانًا وشابات عرفوا المجد الأرضي ولكنهم كانوا تعساء ولم يعرفوا الفرح الحقيقي.

هي شعرت أنّ الكرمل هو الصحراء الذي تريد أن تخفيها فيها.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة زهرتك تريزيا الطفل يسوع، أعطنا أن نعرف بأنَّ كُلًّا منّا هو زهرة في بستانك، تحبّها وتهتمّ لنموّها وتألّقها، فنعرف الفرح الذي لا يزول. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثاني: المناولة الأولى:</u>***

"فلمّا كنتُ منذ عهدٍ بعيد قد فكّرتُ بمناولتي الأولى، فقد كان عليّ أن أدعم قلبي باندفاعٍ جديد، وأغمره بأزاهير جديدة.

كلّ يوم، رحتُ أحقّق عددًا وافرًا من الإماتات وأفعال المحبّة، فتتحوّل كلّها إلى إضمامة من الأزهار يوازي عددُها تلك الإماتات والأفعال ... فأحيانًا هي بنفسجاتٌ، وأخرى هي ورود، وأخرى نَرْجِسات ولُؤْلُئيّات وأُقحوانات ... وباختصار، كل أزهار الطبيعة أسهمت في تكوين مَهْد يسوع داخل نفسي".

"آه، ما أعذب ما كانت أوّلُ قبلة من يسوع لنفسي! أجل، لقد جاءت قبلةَ حبّ! فشعرتُ أنّني محبوبة، وقلت له كذلك: "أحبّك! فأنا أهبك ذاتي إلى الأبد!" ولم يسألني يسوع شيئًا، ولم يطالبني بأيّة تضحية. فمنذ عهد بعيد، قد نظر كلٌّ منّا، هو وأنا، إلى الآخر، فتفاهمنا ...

في هذا النهار، لم يعُد بمقدور تلاقينا أن يُدعى من بَعدُ نظرًا بسيطًا، بل أضحى انصهارًا. ولم نعُد من بعدُ اثنين، فإنّ تريزيا قد اختفت كما تتوارى نقطة الماء في قلب المحيط، وبقي يسوع وحده، وهو المعلّم والملك!".

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة محبوبتك تريزيا الطفل يسوع، أعطنا في تناولنا جسدك ودمك، أن يكون لنا الإيمان بأنّنا اتّحدنا بك، وأصبحتَ في داخلنا، ونحن لبسناك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثالث: السماء الأخرى:</u>***

"لقد بذل يسوعُ نفسَه لي في المناولة المقدّسة أكثر ممّا تجرّأت أن آمُلَه. اتّخذت قاعدةً منهجيّة في حياتي الروحيّة أن أحقّق بأمانة قصوى كلّ المناولات التي يسمح بها لي معرّفي، دون أن أسأله قطّ زيادة عددها.

أمّا اليوم، فسأطلب إليه أن يأذن لي في هذا الاتّجاه بسلوك آخر، إذ إنّني على يقين من أنّه يجب على كلّ نفس إطْلاعُ مرشدها الروحيّ على الشغَف الذي تشعر به تجاه تقبّل إلههها. فالله لا يهبط كلّ يوم من السماء ليبقى سجينًا داخل الحُقّ الذهبيّ، بل ليجد سماءً أخرى: سماءَ نفسنا التي يطيب له أن يرى فيها نعيمه ولذاذته.

وقف يسوع على رغبتي في المناولة، فأوحى إلى معرّفي أن يسمح لي بمناولات عدّة في الأسبوع، وقد بدا لي أنّ هذا السماح بهذه الطريقة يصدر عن يسوع مباشرةً، فأَفعم قلبي فرحًا".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا بشفاعة سمائك تريزيا الطفل يسوع، أن يكون لنا الشوق الدائم لأن نكون نحن أيضًا سماءك، يكون بيتنا مملوءًا حبًّا وشغفًا لاستقبالك، فلا ندع فرصةً دون أن نتناول جسدك ودمك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

يسوع أنتَ إلهي

اللازمة: يسوع أنتَ إلَهي، حبُّكَ شافيَ الوَحيد
أنت حبيبُ نفسي أبَدًا، يسوع أنتَ مَنْ أُريد

تعالَ واملُكْ على قَلبي، أتوقُ إليكَ تعال
تُرَنّمُ لكَ شفَتايَ، أحبّكَ للأبَدِ

- ***التأمّل الرابع: التثبيت:***

"بعد فترة من الزمان إثر مناولتي الأولى، دخلت ثانيةً في رياضة روحيّة تهيئةً لسرّ التثبيت. فأعددتُ نفسي بعناية جُلّى لزيارة الروح القدس. فأنا لم أكن أدرك كيف يستطيع المرء ألا يعير انتباهًا عظيمًا لتقبّل سرّ الحبّ هذا.

لم يجرِ الاحتفال بهذا السرّ في اليوم المعيّن، فجاء العزاء نصيبي لرؤيتي الوحدة تطولُ قليلاً. آه، ما أعظمَ ما كان فرحي! فقد رحتُ أنتظرُ نظيرَ الرسل بسعادة مجيء المخلّص المنتظَر، وأنا فَرِحَة بأن أغدو بعد قليل مسيحيّة تزدان بالكمال، وأن أُوسَم على الجبين بالصليبِ الخفيّ محفورًا إلى الأبد، المنبثقِ عن هذا السرّ الذي يَفوق كلّ وصف.

لم أشعر بالريح العاصفة التي هبَّت يوم العنصرة الأولى، بل بالنسيم البليل الذي التقط النبيُّ إيليّا أنفاسَه الموشوشة على جبل حوريب. في هذا النهار أُنعم عليّ بالقوّة في احتمال الألم. تلك القوّةِ التي ظهرت ضرورةً ملحّةً لي، لأنّ استشهاد نفسي كان عليه أن يبتدئ عن كثب".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، بشفاعة عروسك تريزيا الطفل يسوع، أعطنا أن نؤمن بأنّنا أخذنا الروح القدس في تثبيتنا لنكون أبناء الكنيسة، ورسلك وتلاميذك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الخامس: محبة الآب:***

"أفترض أنّ ابن طبيب ماهر يصادف في طريقه حجرًا يجعله يعثر على الحضيض، فيكسر له أحد أعضائه، فيهرع أبوه بسرعة، وينهضه من عِثاره بحبّ، ويعتني بجروحه، مستخدمًا كل وسائل الطبّ وسُبُله.

وعندما يُشفى ابنه بعد قليل شفاءً كاملاً، يُعبّر له هذا الابن عن شكره. فإنّ هذا الولد يحقّ له ولا شكّ أن يحبّ أبًا طيّبًا رؤوفًا كهذا؛ ولكن لنسمع هذا الافتراض الآخر: عَلِم هذا الأب أنّ حجرًا يعترض طريق ابنه، فاستبق الأحداث، وأزال ذلك الحجر خِلسةً، دون أن تقع عليه عين. فلا شكّ أنّ هذا الابن الذي هو مَحطّ آمال حنانه المتبصّر المحترز، لن يعبّر له عن أيّ عرفان للجميل، لأنّ هذا الابن لن يقف على الشرّ الذي نجا منه بفضل اليد الأبويّة، ولسوف يحبّ أباه أقلّ من حبّه له إذا ما شفاه أبوه من جرح مميت.

ولكن، إذا تهيّأ لهذا الابن أن يطّلع على كلّ شيء، أفما يحبّه أكثر؟ فأنا هي هذا الولد، مبعثُ الحبّ المتبصّر البعيد النظر لأبٍ "لم يرسل "كلمته" ليفتدي الصالحين، بل الخطأة" (لو٥/٣٢).

إنّ هذا الأب يريد أن أحبّه، لأنّه غفر لي، لا كثيرًا وحسْب، ولكنْ كلَّ شيء أيضًا. فلم ينتظر أن أحبّه كثيرًا كالقدّيسة مريم المجدليّة، بل أعلمني كيف أحبّني حبًّا منقطع النظير متبصّرًا محترزًا، كيما أحبّه الآن حتّى الجنون!".

الجماعة: يا أبانا السماوي، بشفاعة إبنتك الأمينة تريزيا الطفل يسوع، أعطنا أن نعرف حبّك وسهرك على كل منّا، حتّى ولو لم يظهر لنا مباشرة. أعطنا أن نبادلك هذا الحب. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السادس: الموت من أجل السماء:***

"فإليكِ إذن كلمةٌ من أمّي، تدعم ما أوردتُه عن طريقة التعبير عن حبّي لوالديّ: "الطفلة عفريتةٌ هي، لا نظير لها، تأتي وتداعبني متمنّيةً لي الموت! تقول لي: آه! ما أشدَّ رغبتي في موتك، يا أمّي الصغيرة المسكينة!

"إننا نوبّخها؛ لكنها تعتذر بلهجةٍ ملؤها التعجّب قائلةً: أرغب في موتك لتنطلقي إلى السماء، فأنتِ تقولين إنّ الموت ضروريّ للمضيّ إليها".

هي تتمنّى الموت كذلك لأبيها، عندما تكون في أوج انطلاقاتها الحُبيّة".

"أذكر أنّ سيلين نالت يومًا مِشمِشةً شهيّة، فمالت إليّ وهمست: "لن نأكلها؛ سوف أهديها إلى أمّي".

آه! إنّ أمّنا الحبيبة كانت عليلةً جدًّا، فلا تستطيع أكل ثمار الأرض. لم يبقَ لها إلاّ أن تشبع في السماء من مجد الله، وأن تشرب مع يسوع الخمرة السرّيّة التي أتى على ذكرها في عشائه السرّيّ الأخير، واعدًا أن يقاسمنا إيّاها في ملكوت أبيه".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، بشفاعة الطفلة تريزيا الطفل يسوع، والتي أوّل كلمة تعلّمتها: "السماوات"، أعطنا أن ندرك لذّة السماء، فلا نخاف الموت، بل نؤمن بأنّه العبور إلى راحتك وحبّك. آمين.

(صمت وتأمّل)

يسوع أنتَ إلهي

اللازمة: يسوع أنتَ إلَهي، حبُّكَ شافيَ الوَحيد
أنت حبيبُ نفسي أبَدًا، يسوع أنتَ مَنْ أُريد

أسجُدُ أمامَكَ إلَهي، أعترِفُ بكَ مَلِكي
ها هيَ حياتي في يدَيكَ، إفعل بها ما تُريد

- ***التأمّل السابع: طريق القداسة:***

"أمّا تأثير المطالعة فيّ، فعليّ أن أعترف أنّني وأنا أقرأ بعض القصص البطوليّة المطبوعة بالفروسيّة، لم أدرك دائمًا الوجهة الإيجابيّة من الحياة. وهكذا فيما كنتُ معجبةً بالمآتي الوطنيّة المنبثقة من البطلات الفرنسيّات، ولا سيّما القديسة جان دارك، رحت أشعر برغبة مِلحاح تحثّني على اقتفاء آثارهنّ. فحصلت عندئذٍ على نعمة اعتبرتها على الدوام وكأنّها أكبر نعمةٍ في حياتي، لأنّني في تلك السنّ لم أكن بعد قد نعِمتُ عينًا بأنوار العلاء، كما هي حالي في الوقت الحاضر.

فأفهمني يسوع إذن أنّ المجد الحقيقيّ الوحيد هو الذي يدوم بلا انقطاع؛ ولبلوغه ليس من الضروريّ إتيان مآثر ساطعة تبهر العيون، بل الحريّ أن نتوارى عن أعين الآخرين وعن نفسنا،

بحيث تجهل يسارُنا ما تصنعه يميننا. ففكّرتُ آنذاك أنّني وُلدتُ للمجد، وبحثتُ عن الطريقة المُثلى لِبلوغ الهدف، فأُوحي إليّ داخليًّا أنّ مجدي أنا لن يظهر أبدًا لعيون الأُناس الفانين، ولكنّه يقوم بأن أغدو قدّيسة.

قد تبدو هذه الرّغبة للبعض جسورًا متهوّرة، إذا ما أخذنا في الحُسبان كم كنتُ قَصِيَّةً عن الكمال، وكم انا بعيدة عنه حتّى الآن بعد سنين عديدة أمضيتها في الرهبنة. إلاّ أنّني لا أزال أشعر بالثقة الجريئة نفسها لأصير **قدّيسةً كبيرة**، فأنا لا أعتمد على استحقاقاتي، إذ لا أملك منها شيئًا، لكنّني أضع كُلَّ ثقتي ورجائي في الذي هو الفضيلة والقداسة ذاتها".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، بشفاعة قديستك تريزيا الطفل يسوع، أعطنا أن نعرف طريق القداسة، وأنّ هذه الطريق تبدأ بك، وتبدأ بالأعمال الصغيرة والتي قد لا نعيرها انتباه. أعطنا أن نكون قديسين بكل عمل أو تصرّف أو قول .آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الثامن: إسمي مكتوب في السماء:***

"وإذا ما قاربت الساعة الثامنة، أقبل أبي وقادني إلى البيت.

وإنّي لذاكرة أنّني كنتُ أتأمّل النجوم، وانا في طريق العودة، بانجذاب يعسرُ عليّ الإفصاح عنه ... فلقد كان ثمّةَ على الأخصّ في السماء الموغلةِ في العمق، مجموعةٌ من اللآلئ الذهبيّة أَخالُها آخذةً هيئة "تاء" فرنسيّة عملاقة، فأقول لأبي العزيز: "ألا انظر أبتِ! إنّ اسمي لمكتوبٌ في السماء! ثمّ أسأله أن يَهديني الطريق بيده، آبيةً رؤية أيّ شيء بعدُ من هذه الأرض البشِعة الحقيرة، مطلقةً رأسي الصغير في الهواء الطلق، وأنا لا أَتوقّف من تأمّل الجَلَد المرصّع بالنجوم، دون أن أنظر الموضع الذي تحُطّ فيه قدماي ...".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، بشفاعة ملكتك تريزيا الطفل يسوع، أعطنا أن نكون من الظافرين، فنكون أعمدةَ هيكلِك المقدّس، واسمك مكتوبًا علينا (رؤ٣/١٢)، على جباهنا (رؤ٢٢/٤). آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل التاسع: الأعياد:***

"الأعياد! ... آه، كم من ذكرياتٍ مضمّخة بالعبير تحوم حول ذهني، لدى انتصاب هذه الكلمة نُصْبَ ناظريّ! ... الأعياد! ... كم أحببتها كثيرًا! ... لقد كنتِ طويلة الباع حاذقةً في شرحك لي

الأسرار المخبوءة في كلٍّ منها! أجل، غدَت لي هذه الأيام النابعة من الأرض أيّامًا هابطةً من السماء! ... رحت أهوى على الأخصّ تطوافات القربان المقدّس. فما أعظم ذلك الفرح الذي كان يجتاحني عندما رحت أنثر الورود والرياحين تحت قدمي الله تعالى! ولكن، قبل أن أسمح لها بالسقوط عند تَينِك القدمين، انطلقتْ يدي ترشقها عاليًا جدًّا، فأخالُني مَحمولةً على أَوْجِ الغبطة والسرور، إذا ما اكتحلت عيناي بمرأى ورودي المنثورة ورقةً ورقةً تلامس الشعاع المقدّس!...".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، بشفاعة شعاعِك تريزيا الطفل يسوع، أعطنا الإدراك أنّ الأعياد والمناسبات الدينيّة التي نحتفل، هي مناسبة والوقت للقاء بك، ورفع الشكران والتسابيح والتمجيد لك، والتأمّل في كلمتك وتعليمك، ليكون لنا زاد الحياة الأبديّة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

يسوع أنتَ إلهي

اللازمة: يسوع أنتَ إلَهي، حبُّكَ شافيَ الوَحيد
أنت حبيبُ نفسي أبَدًا، يسوع أنتَ مَنْ أُريد

تنحَني لاسمِكَ كل ركبَة، ويعتَرِفُ كلُّ لِسان
إسمُكَ يسوعُ خلاصي، أردّدُهُ في كلِّ حينْ.

- ***التأمّل العاشر: المرض والشفاء:***

"المرض الذي مُنيتُ به تسرّب إليّ، ولا ريب، من حسد الشيطان الذي حَنِقَ لمشاهدته هذا الدخول الأوّل في الكرمل (دخول بولين)، فرام الثأر منّي، للضرر الجسيم الذي ستُلحقه به أسرتي في المستقبل. ولكن فاته أنّ ملكة السماء ساهرةٌ بأمانة على زهرتها الصغيرة".

"لا أعرف كيف أصف ألمًا في هذه الغرابة: رحت أفوه بأمور لا أفكّر بها، وآتي على إنجاز أمور أخرى وكأنّني أُرغمتُ عليها، ظاهرةً على الدوام بمظهر فتاةٍ في هذيان، وانا على يقين أنّني لم أُحرَم دقيقةً واحدةً استخدام عقلي".

"ركعَتْ أختي ماري العزيزة باكيةً على أقدام سريري، ثمّ اتّجهت نحو العذراء المباركة، وابتهلت إليها بحرارة الأمّ التي تتضرّع طالبةً حياة ابنها. واقتدت بها ليوني وسيلين، ثمّ انفجر صراخ إيمان أرغم باب السماء على الانفتاح!

وكنت أنا أيضًا قد اتّجهتُ نحو أمّي السماويّة، إذ لم أجد على الأرض أَيَّة نجدة، وأنا على قيد أُنمُلة من الموت ألمًا، مبتهلةً إلى هذه الأمّ من أعماق قلبي لترأف بي في هذه الدقيقة الحاسمة.

وإذا بالتمثال يتحرّك، وقد دبّت في عروقه نسمة الحياة! فأضحت العذراء مريم جميلةً، جميلةً حتّى لَيتعذَّرُ عليّ أن أهتدي يومًا إلى كلمات تعبّر عن هذه الرؤية الإلهيّة. وكان وجهها يبثّ عذوبةً وطيبةً، وحنانًا يعجزُ عنه الوصف ... وإنّ ما نفذَ إلى أعماق روحي هو ذلك الابتسام الساحر! فاضمحلّت عندئذٍ كلّ آلامي، وانبثقت من أجفاني دمعتان كبيرتان، وسالتا على الخدّين ببطءٍ وسكون...

آهّ إنّهما دمعتان من الحبور السماويّ الذي لا تكدّره شائبة! فاقتربت العذراء مريم نحوي! وابتسمت لي ...".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّك وأمّنا مريم العذراء، وبشفاعة إبنة الإيمان تريزيا الطفل يسوع، أعطنا أن نؤمن بالشفاعة، فنطلبها، لا لأنّك لا تسمع لنا، بل لأنّه يطيب لك أن نبقى في اتّحاد مع مَن هم خاصّتنا ومع مَن هم مِثال لنا في السيرة والقداسة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الحادي عشر: تعهّد النفوس:***

"ذات أحد، فيما أنا أغلق كتابي في نهاية القدّاس، إذا بصورةٍ تُمثّل سيّدنا يسوع المسيح مرفوعًا على الصليب قد انسلّت قليلاً خارج الصفحات، غير متيحةٍ لي أن أرى شيئًا منها سوى إحدى يديه الإلهيّتين مسمَّرةً دامية. فخالجني في الحال شعورٌ جديد يستحيل عليّ تحديده: لقد انفطر قلبي من الألم لرؤيتي هذا الدم الثمين المتساقط على الأرض، دون أن يهرع أحد لالتقاطه. وعقدت النيّة أن ألازم على الدوام بالروح قدمي الصليب، لتقبّل الأنداء الخلاصيّة، ونثرها بعد ذلك على النفوس.

ومنذ ذلك النهار، راح هتاف يسوع المحتضَر: "أنا عطشان" يرِنّ في قلبي كلّ لحظة، ليشعل فيه حرارةً غير معهودة وشديدة التوهّج. لقد كان بوُدّي أن أُروي عطش حبيبي، شاعرةً أنّ أُوار تعطّشي إلى النفوس يتضرّم في داخلي وأنا ساعيةٌ بكلّ الأثمان إلى انتشال الخطأة من اللهيب الأبديّ.

وأراني المعلّمُ الصالحُ بعد قليل، ليستثير غيرتي واندفاعي، أنّ رغباتي تلَذُ له: فلقد سمعتُ الناس يتحدّثون عن مجرم كبير يدعى برانزيني، وقد حُكم عليه بالموت لارتكابه جرائم قتل هائلة، وهو يرفض التوبة عن خطاياه، فيُخشى عليه الهلاك الأبديّ.

فعزمتُ أن أبعد عنه مصيبته هذه الأخيرة التي لا دواء لها. وعلمت أنّني أستطيع شيئًا أنا بذاتي، فقدّمت لافتدائه استحقاقات سيّدنا المسيح غير المحدودة وكنوز الكنيسة المقدّسة.

لقد شعرتُ في قرارة قلبي بأنّني على يقين من استجابتي، ولكنّني رفعت هذه الصلاة الساذجة، لأشجّع نفسي على متابعة السعي وراء كسْب النفوس: "يا إلهي إنّي لعلى ثقةٍ بأنّك ستغفر لهذا التاعس برانزيني، أنا أعتقد ذلك ولو لم يعترف، ولم يقدّم أيّة دلالة على توبته، لأنّني أعلّق على رحمتك اللانهائيّة رجائي الحارّ. بيدَ أنّ هذا المسكين هو الخاطئ الأوّل الذي أتبنّاه، ولذا أسألك فقط دلالةً واحدة تشير إلى توبته، من أجل تعزيتي وحسبْ".

وكان أن استُجيبَت صلاتي بحذافيرها!".

"ففي اليوم المحدَّد لإعدامه، صعد برانزيني منصّة الإعدام، وإذا بإلهام مفاجئ يثير مشاعر نفسه، يلتفت إلى الوراء ويمسك بصليب كان الكاهن يقدّمه إليه، ويقبّل ثلاث مرّات جراحات المصلوب المقدّسة!"

"آه! منذ حصولي على هذه النعمة الفريدة، انطلقت رغبتي في إنقاذ النفوس تنمو كل يوم، وكأنّني أسمع يسوع يُسِرّ إليّ كما أسَرّ إلى السامريّة: "أعطني لأشرب" (يو٤/٧). لقد كانت خطّتي تبادلاً حقيقيًّا للحبّ: رحت أسكب على النفوس دم يسوع؛ وأزُفّ إلى يسوع هذه النفوس ذاتها المنتعشة بأنداء الجلجلة".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة شريكتك في الخلاص تريزيا الطفل يسوع، أن يكون لنا غيرتها على خلاص كل من حولنا وكل الناس، فنكون رسل الرحمة والحب والصلاة، فننعم مع كل أبنائك في ملكوتك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا وإلهنا، تعال! (رؤ٢٢/٢٠).

تعال واسكن بيوتَنا لتكونَ أرضًا مقدّسةً تُنبت لك النَّبْتَ المقدّس.

تعال واسكن عيالَنا لتكونَ مدرسةَ قداسةٍ، تُخرّج لك المتفوّقين في القداسة.

تعال واسكن مجتمعاتِنا لتكونَ واحةَ فرحٍ وسلامٍ وحبٍ، فيعرف أبناؤها الأمانَ والاستقرارَ والعطاءَ والبذل.

تعال واسكن كنيستَك، لتكونَ جسدكَ وأنت الرأس، فلا تكونُ جسمًا غريبًا عنك، تُقطَع وتُرمى خارجًا (رو١١/٢١-٢٢).

أعطها أن تكونَ بحسبِ قلبِك بالبرِ والقداسة، فتصونَ أولادَها وتقودَهم بصحبتِها إلى أورشليم السماويّة، أورشليم الجديدة.

تعال يا ربّنا، واسكن ذواتِنا، لنتحوّلَ إلى شبهِك، فيكون فكرُنا فكرَ الله وقلبُنا قلبَ الله، فنكون صورتَك ومثالَك، فيعرفَك العالمُ بنا.

يا مريم أمّنا، أنت التي كنت الرفيقةَ لابنتِك قديستنا تريزيا الطفل يسوع، كوني لنا الرفيقةَ والمرشدَة إلى حيث ابنك يسوع. كوني لنا المثالَ في سماعِ كلمةِ الله والعملِ بها حتى الصليب.

أطلبي لنا أن نكون أطفالاً فنستحق ملكوت إبنك (لو١٨/١٦)،

يا قديستَنا الحبيبةَ تريزيا الطفل يسوع، أنت التي هي رغبتُك خلاصُ النفوس، أطلبي لنا أن نعرفَ دائمًا طريقَ العودةِ إلى الآب، بتوبتِنا وسماحِنا ورحمتِنا وحبّنا وشغفِنا الاتّحاد بيسوعك، فتفرحين لخلاصنا، وتفرحين في لقائنا معك ومع يسوع في السماء التي أحببتِ.

يا مار فرنسيس الأسيزي، في يوم عيدك، أنت الذي عرف عيش الإنجيل، وحمل سمات الجروحات المقدّسة، أطلب لنا أن نعرفَ التجرّدَ كما عرفتَ، أن نعرفَ حبَ أخينا الإنسان دون تمييز، كما أحببتَ، أن نغارَ على كنيسةِ الربِ كما غرتَ، فنكونَ قد عشنا الإنجيلَ وأصبحنا رسالةَ الرب (٢قور٣/٣).

يا ربَّنا وإلهَنا، تعالَ واصعدْ إلى سفينتِنا الفارغة، لنسيرَ معك إلى العمقِ فنحصدَ من قلبِ الموت خيراتِك، فتمتلئَ سفينتُنا، فندعو كلَّ أخوتِنا البشر لنشاركَ معهم حبَّك وعطاءَك ورحمتَك، فنتركَ سفنَنا وشباكَنا على شاطئِ هذه الحياة، لنسيرَ معك ووراءَك، كما سار بطرس ورفاقُه (لو٥/١-١١)، وسارت تريزيا الطفل يسوع إلى صحراء الكرمل، ليجدوك وحدك؛ فتكون أنت معنا وفينا ونكون نحن معك وفيك. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

ربّي أنا ورقةٌ بَيضاء

اللازمة : ربّي أنا ورقةٌ بَيضاء أُرسُمْ عَلَيها كُلُّ ما تَشاءْ.

١ – إنّي الشِّراعُ وأنتَ الرّيحُ هيّا ارحَلْ بي حيثُما تَشاءْ.

٢ – إنّي اليَراعُ وأنتَ الفِكْرُ هيّا اكتُبْ بي كيفما تَشاءْ.

٣ – إنّي الغيتارُ وأنتَ اللَّحنُ هيّا اعزفْ بي قَدرَ ما تَشاءْ.

- ***المرجع:***

- قصّة نفس – تعريب الأب إميل الحاج البولسي – سلسلة الشهود رقم ٤٦

- ***زوروا :***

- موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.